دولة ليبيا
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سرت

مجلة أبحاث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت

العدد الحادي عشر ،مارس2018م

ISSN 2518 5985

11

مجلة أبحاث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت
العدد الحادي عشر، مارس 2018 م

المشرف العام :

د. حسين مسعود أبومدينة

رئيس التحرير

د. محمد الساعدي أصبيع

أعضاء هيئة التحرير

د. محمد عمـــــر رمضــان
د. فرحــة مفتاح الشريدي
د. ســـعد عمر عبدالعزيز
د. محمـــــد علي الفقـــهي

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الالكتروني

Email : Abhat@su.edu.ly

مجلة أبحاث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت
العدد الحادي عشر ، مارس 2018 م

ABHAT

JOURNAL OF ARTS FACULTY

دار الكتب الوطنية
بنغازي - ليبيا

رقم الإيداع القانوني
393 / 2015م
رقم الايداع الدولي
ISSN 2518 5985

حقوق الطبع والنشر محفوظة

العدد الحادي عشر ، مارس 2018 م

شروط النشر:

- لغة المجلة هي اللغة العربية، كما تقبل المجلة بحوثا في تخصص اللغتين الانجليزية والفرنسية.
- يجب ألا يكون البحث قد سبق نشره أو الفع به لأية مطبوعة أخرى أو مؤتمر علمي.
- أن تكون للبحث مقدمة تثار فيها الإشكالية التي يرغب الباحث في تناولها بالدراسة والتحليل.
- أن يكون البحث مراعيا للأصول العلمية في البحث العلمي والتوثيق.
- ينبغي ألا تزيد عدد صفحات البحث على (30) صفحة.
- تعطى الاقتباسات والتعليقات والهوامش أرقاما مسلسلة في متن البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، الطبعة، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة.
- تلحق الهوامش بآخر البحث بحجم (12).
- تخضع البحوث التي ترد إلى المجلة للتقييم من قبل أساتذة متخصصين، وذلك وفقا للأسس المتبعة . وقد يعاد البحث إلى كاتبه لإجراء بعض التعديلات النهائية حسب رأي المقيمين.
- يقدم البحث على قرص مضغوط (C D) وثلاث نسخ مكتوبة بالحاسوب، بخط حجم (14)، نوع (Traditional Arabic).
- يكتب الباحث اسمه، وجهة عمله، وعنوان البحث على واجهة البحث.

- يرفق مع البحث السيرة الذاتية للباحث للمرة الأولى.
- البحوث المقدمة إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر.
- البحوث التي تنشر في المجلة لا تعبر إلا عن وجهة نظر أصحابها.
- ترسل إلى صاحب البحث المنشور عدد خمس نسخ من العدد الذي نشر فيه البحث.
- يشترط في قبول البحوث التزامها بالشروط السابقة.

للراغبين في نشر بحوثهم العلمية بهذه المجلة الاتصال بهيئة التحرير بمقرها بمبنى كلية الآداب بجامعة سرت، أو عن طريق البريد الالكتروني للمجلة:

Email : Abhat@su.edu.ly

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
رسالة إرشاد الغويِّ لمعنى اللفظِ اللغويِّ. تحقيق: د. عمر على سليمان الباروني.	34 - 1
دروس القوافي في معجم كتاب العين. د. سليمان رمضان الأسطى.	58 - 35
دراسة وصفية تحليلية لمعنى (إنْ) في قوله تعالى ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾. د. على سالم جمعة شخطور.	84 - 59
المنهجية العلمية بين الفقه والنحو. د. حليمة أحمد بيت المال.	112 - 85
المعاني المطروحة حقيقتها ومفهومها في النقد العربي. د. سليمان مختار محمد إسماعيل.	132 - 113
آليات السرد بين مقامات الحريري والسرقسطي. د. أمينة الشريف سالم عقيلة.	186 - 133
بشير السعداوي مستشاراً سياسياً للملك عبدالعزيز بن سعود(**1939 – 1946**م). د. ارويعي محمد على قناوي.	230 - 187
جيومورفولوجية التموجات الرملية في حوض وادي تلال. د. سليمان يحيى السبيعي. د. محمود علي المبروك.	276 - 231
محطات الوقود في مدينة طرابلس بين ضرورة خدماتها وآثار مخلفاتها. د. نجاة محمد المهدوي.	292 - 277
التغير في استخدامات الأرض بمنطقة مصراتة (دراسة جغرافية). د. علي عطية أبوحمرة. د. إسماعيل مصباح الزاوية.	306 -293

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
الضغوط المؤثرة على الممارسة المهنية الاعلامية "دراسة ميدانية للقائم بالاتصال بمدينة بني وليد الليبية" د. عبدالله محمد عبدالله أطبيقة.	356 – 307
الموضوعية في البحث الاجتماعي. د. حسن علي ميلاد فرج. أ. محمد احمد مفتاح ابراهيم	370 – 357
التغير الوظيفي للأسرة وتحديات العولمة. أ. فاطمة منصور فرج.	400 – 371
Le Majnoun de Layla en Europe. Dr/ Abdelhakim Almahdi Ibrahim Alcherif	408 – 401

الافتتاحية

لاشك بأن العلاقة بين كم الإنتاج العلمي المتمثل في الإصدارات العلمية من كتب و دوريات و مجلات و كذلك حجم المساهمة في خدمة المجتمع ومكانة أي مؤسسة تعليم عالي هي علاقة طردية. فكلما أزداد حجم هذا الإنتاج وتنوعت طبيعة هذه الخدمات كلما ارتفعت مكانة هذه المؤسسة وذاع صيتها وكسبت احترام وتقدير الجميع بالداخل والخارج. وإيماناً منا بهذا المبدأ ورغم الصعوبات التي مرت وتمر بها بلدنا بشكل عام ومدينة سرت بشكل خاص، إلا أن هيئة تحرير مجلة أبحاث لم تذخر جهداً من أجل المحافظة على استمرارية صدورها في الوقت المحدد. وعليه فانه من دواعي سرورنا كهيئة تحرير مجلة أبحاث أن نضع بين أيديكم العدد الحادي عشر من المجلة. هذا العدد يحمل في طياته مجموعة من الأبحاث العلمية المحكمة والمتنوعة في مواضيعها واهتماماتها والمتوحدة في أهدافها والمتمثلة في نشر المعرفة وإثراء البحث العلمي كلاً حسب تخصصه. ويبلغ عدد الأبحاث المنشورة في هذا العدد أربعة عشر بحثاً في مواضيع بمختلف التخصصات اللغوية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية والإعلامية لأساتذة أجلاء خصصوا جزء من وقتهم الثمين للبحث العلمي. وكلنا أمل بأن يسهم تناول هذه المواضيع في إثراء النقاش العلمي البناء وإضافة المعلومة القيمة التي تسهم في الرفع من الوعي بالعديد من القضايا الهامة التي تمس مجتمعنا بشكل مباشر وتسهم في تطوره وتقدمة في جميع مناحي الحياة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر للسادة الباحثين المشاركين في هذا العدد كما نتقدم بالشكر لكل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في أنجاز هذا العمل.

و أخيراً، بالرغم من الجهد الكبير الذي بذلته الهيئة في إخراج وتقديم هذا العدد بالشكل المرضي، إلا أن هذا العمل يبقى عملاً بشرياً لا يخلوا من الهفوات والأخطاء غير المتعمدة والتي إن وجدت نرجو من قراءنا الأعزاء أن يلتمسوا لنا العذر في ذلك، ويسرنا أن نتلقى أرائكم واقتراحاتكم وملاحظاتكم عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة حول هذا العدد والأعداد السابقة بما يسهم في تحسين وتطوير المجلة شكلاً ومضموناً.

والسلام عليكم

هيئة التحرير

2018/03/01م

المعاني المطروحة حقيقتها و مفهومها في النقد العربي

د. سليمان مختار محمد إسماعيل
قسم اللغة العربية وآدابها/ كلية الآداب/ جامعة مصراتة

ملخص البحث

من كمال العمل الأدبي وتمامه أن يكون بين لفظه ومعناه تناسبا وتلاؤما. وهذا ما يعمل الأديب على تحقيقه بأدواته وأساليبه، إذ أن للأديب لغةً خاصة يراعي فيها الألفاظ التي تحرك المشاعر وتشحذ الأفكار، ليست مما يستخدمه العامة بل هي ألفاظ عميقة، سامية وإبداعية تدعو للتأمل ، فإن كانت غير ذلك فهي إذا ليست لغة شعرية ولا أدبية.

تضرب قضية اللفظ والمعنى بجذورها في أعماق تاريخ النقد العربي وتمتد إلى عصر أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، حيث فسّروا مقولاته فتعددت الأفهام بين الصواب والخطأ. وبالرغم من أنها قضية شغلت الأدب قديماً وحديثاً، إلا أن النقاد لم يولوها سوى اهتماما جزئيا في البدايات حُصر في مقولة الجاحظ "المعاني مطروحة في الطريق"، ثم لما تطورت الدراسات تغيرت الأحكام واختلفت عما سبقها .

ومن تتبع هذه القضية وجد أن بعض النقاد فهم أن الجاحظ يفصل بين اللفظ والمعنى، وآخرون فهموا المسألة كما أرادها الجاحظ أي أنه لا فصل بين اللفظ والمعنى ولا قيمة للألفاظ بلا معان، وقسم ثالث درس القضية وفق النظريات الألسنية الحديثة وعالجها معالجة شاملة من خلال كتب الجاحظ.

Abstract

Literary works are considered to be perfect when its utterance and meaning are appropriate and compatible. That is exactly what real writers work to achieve, by using their own tools and methods. Writers should have their special language that enlighten emotions and sharpen ideas, not used by the public, but deep and creative. If their language does not have such features, then it is not a language of poetry and literature.

The issue of utterance and meaning has ancient roots in the history of Arabic criticism as it dates back to the era of Abu 'Uthman Amr ibn Bahr Al-Jahiz. Some of his sayings has been interpreted by critics, and there were correct and wrong explanations.

Although it is an old issue in Arabic literature, critics were only interested in Al-Jahz's famous statement: "**Meanings are to be found in the highways and byways …**". Then, when critical studies have been developed, provisions changed and differed from what preceded.

Today, some critics assume that Al-Jahiz separates between the utterance and the meaning. Others follow Al-Jahiz's view, in which he does not separate between the utterance and the meaning, but believes that there's no value for the utterance without the meaning. A third group studied the issue according to the theories of modern linguistics and reviewed a comprehensive overview through the books of Al-Jahiz.

مقدمة :

قضية اللفظ والمعنى :

اللفظ والمعنى ركنان أساسيان في العمل الأدبي، فلا بد من تخير الألفاظ الموحية المعبرة عن الخواطر والأفكار، ولا بد من التناسب بين الألفاظ ومعانيها، والتلاؤم بينهما، فلا تبدو لفظة قلقة أو نابية عن سياقها الذي سلكت فيه، كما يجب على الأديب أن ينتبه للمعاني التي يوردها ويتناولها، فيتخير منها ما يثير النفس، ويحرك المشاعر والأفكار، ويدعو إلى التأمل والنظر، وينأى عن المعاني العامة، التي تقرر الحقائق، وتروي الوقائع، وتشير إلى الفضائل والأخلاق، وأسس الدين وقيمه، فإن ما كان كذلك ليس من الشعر في شيء.

وهذه القضة تضرب بجذورها في أعماق تاريخ النقد العربي، حيث تمتد إلى عصر أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وفهم الآخرين لمقولاته في كتابيه الحيوان، والبيان والتبين، وتأويلهم لتلك المقولات، فقد فهمها بعضهم فهما صحيحا، وفهمها آخرون فهما خاطئا، ومن هنا بدأت قضية اللفظ والمعنى.

والحقيقة أن الجاحظ ليس من أنصار اللفظ كما يرى بعض الدارسين، فهو لا يركز على المعنى، ولكنه في المقابل لا يهتم باللفظ وحده، فهو من القلة الذين استطاعوا السيطرة على عواطفهم، وإعطاء التوازن المطلوب بين عقلهم وعاطفتهم، كما أنه من المنصفين ومن صفوة الأدباء والنقاد، لا يقلل من أهمية أي من العنصرين، فكلاهما ضروري لعملية الإبداع الأدبية، فلابد للأديب أن يوليهما اهتماما متوازنا، ويعطي كلا منهما قدرا متساويا من البحث والمراجعة والتدقيق عند بناء القطعة الأدبية[1].

ومع هذا فإن أنصار اللفظ قد تشعبوا عن فهمهم لما قاله الجاحظ وعدوه من أبرز أعضاء هذه الفئة، بل رئيسها، لقوله: "ثم اعلم ـ حفظك الله ـ أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة"[2]، وعلى هذا الأساس بنى نظريته المعروفة.

ويرى الدكتور يوسف بكار أن الجاحظ لا ينحاز إلى الألفاظ وحدها، فهو يفسر ما قصد إليه الجاحظ ويدعم رأيه بما قاله الناقد القديم عبد القاهر الجرجاني الذي سبق المعاصرين في توضيحه وتأويله بعد أن بين فهم الناس له قديما، يقول عبد القاهر: "اعلم أنه لما كان

الغلط الذي دخل على الناس في حديث اللفظ كالداء الذي يسري في العروق، ويفسد مزاج البدن ... وذلك أنهم لما جهلوا شأن الصورة وضعوا لأنفسهم أساسا وبنوا على قاعدة فقالوا إنه ليس إلا المعنى واللفظ ولا ثالث، وإنه إذا كان كذلك وجب إذا كان لأحد الكلامين فضيلة لا تكون للآخر ... ولما أقروا هذا في نفوسهم حملوا كلام العلماء في كل ما نسبوا فيه الفضيلة إلى اللفظ على ظاهره، وأبوا أن ينظروا في الأوصاف التي أتبعوها نسبتهم الفضيلة إلى اللفظ، مثل قولهم: لفظ متمكن غير قلق ولا ناب به موضعه ... فيعلموا أنهم لم يوجبوه من الفضيلة وهم يعنون نطق اللسان و أجراس الحروف، ولكن جعلوا كالمواضعة فيما بينهم أن يقولوا اللفظ ، وهم يريدون الصورة التي تحدث في المعنى و الخاصة التي تحدث فيه ويعنون الذي عناه الجاحظ، وليس كون هذا مرادهم بحيث كان ينبغي أن يخفى هذا الخفاء ويشتبه هذا الاشتباه ، ولكن إذا تعاطى الشيء غير أهله وتولى الأمر غير البصير به، أعضل الداء ...،ولو لم يكن من الدليل على أنهم لم ينحلوا اللفظ الفضيلة وهم يريدونه نفسه، وعلى الحقيقة إلا واحد وهو وصفهم له بأنه يزين المعنى، وأنه حلي له، لكان فيه الكفاية، وذاك أن الألفاظ أدلة على المعاني وليس للدليل إلا أن يعلمك الشيء على ما يكون عليه..." (3).

إن قضية اللفظ والمعنى قضية شغلت النقد القديم وشغلت النقد الحديث، ولم تحظ هذه القضية بما ينبغي لها من عمق وشمول من بعض النقاد فحكم على الجاحظ بأنه يفضل اللفظ على المعنى اعتمادا على مقولته: "المعاني مطروحة في الطريق ..." فقد كانت هذه العبارة تناقش منتزعة من سياقها، ومن الحادثة التي رويت فيها، وهي استحسان أبي عمرو الشيباني لبيتين من الشعر وطلبه أن يكتبا له وهما قول الشاعر:

لَا تَحسِبنَّ الموتَ مَوتَ البِلَى   فَإِنَّمَا الموت سـؤَال الرِجَالْ
كــلَاهمَا مَوتٌ وَلَكِـنَّ ذَا   أَفظَعُ مِن ذَاكَ لِذُلِّ السُّؤَالْ

ويرى الجاحظ أن هذين البيتين ليسا من الشعر في شيء، وأن صاحبهما لا يمكن أن يكون شاعرا.

يقول الجاحظ: "وذهب الشيخ إلى استحسان المعني، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ،

وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة ، وضرب من النسج، وجنس من التصوير"[4].

فالإشادة بالفضائل والمعاني الأخلاقية لا شأن لها في الشعر، وإنما يكون لها شأنها ومزيتها في مقامها الذي يقتضيها، مقام العظة والحديث عن الفضائل والأخلاق، وذلك لأن طبيعة الشعر قائمة على ما يحمله من إيحاء وإثارة، وهذا معنى قول الجاحظ: "المعاني مطروحة في الطريق" وقوله: "إنما الشعر صياغة"[5].

فالجاحظ ينتقد أبا عمرو لأنه نظر إلى الفكرة، ولم يلتفت إلى الأسلوب، والأفكار (المعاني العامة) موجودة عند الناس، ولكن أكثرهم ليسوا شعراء، فلا بد للشاعر من التعبير عن الفكرة بأسلوب جميل، وألفاظ منتقاة، وصياغة لا تكلف فيها (بمعنى أن يظهر شعرية الشعر) بالمفهوم الحديث.

ومن تتبع هذه القضية وجد أن **بعض النقاد** فهم أن الجاحظ يفصل بين اللفظ والمعنى. **وقسم آخر** من النقاد فهم المسألة كما أرادها الجاحظ، معتمدين على ما قاله عبد القاهر الجرجاني، وما فسره به في دلائل الإعجاز. **وقسم ثالث** درس القضية وفق النظريات الألسنية الحديثة وعالجها معالجة شاملة من خلال كتب الجاحظ، كما نوقشت القضية وفق التشكل الجدلي لبنية الكلام العربي.

ومن تتبع اللفظ والمعنى ونظر طريقة ورودهما عند الجاحظ في كتابيه الحيوان والبيان والتبيين، وجد أن الجاحظ غالبا ما يقرن اللفظ بالمعنى، وأن لديه أوصافا للألفاظ، وأوصافا للمعاني، فيقرن المعاني السخيفة بالألفاظ السخيفة، ويرى لكل ضرب من الحديث ضربا من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوعا من الأسماء، فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف، ولكل مقام مقال، ولكل قوم ألفاظ، والألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، كما أن تخير اللفظ من حسن الأفهام[6]، وهذا ما سماه قدامة ائتلاف اللفظ مع المعنى[7]، وهو – أي ائتلاف اللفظ مع المعنى – أساس الكلام البليغ، ويتضح ذلك في شعر الفحول من شعراء العرب، أما صغارهم فإنهم يقعون بعيدا عن هذا الفن البديع[8].

فالجاحظ لم يفصل اللفظ عن المعنى، ولم يحتقر المعنى، وإنما كان قصده بعبارته المشهورة هو (المعاني العامة)، فهو يريد من الشاعر أن يكون لديه معانٍ خاصة، ولغة خاصة

يعبر بها عن شعره، كما يجب أن يكون للشعر مواصفات خاصة تميزه عن غيره من فنون الأدب.

من قال بانحياز الجاحظ إلى جانب اللفظ:

ذهب بعض الدارسين إلى أن الجاحظ قد انحاز إلى جانب اللفظ على حساب المعنى، بناء على قوله المشهور: "المعاني مطروحة في الطريق..."، فهذا الدكتور إحسان عباس يرى أن الجاحظ منحاز إلى جانب اللفظ، وقد عرض إحسان عباس لهذا الرأي عند حديثه عن قضية اللفظ والمعنى عند الجاحظ وابن قتيبة، يقول: "ومن أبين الفروق بينهما اختلافهما في النظر إلى مشكلة اللفظ والمعنى، فبينما انحاز الجاحظ إلى جانب اللفظ، ذهب ابن قتيبة مذهب التسوية"[9].

ثم يناقش نظرية المعاني المطروحة في الطريق ويبدأ بسؤال "لماذا اتجه الجاحظ هذا الاتجاه مع أنه لم يكن من الشكليين في التطبيق"[10]، ويرى أن أسبابا كثيرة منها أن الجاحظ لم يتابع أستاذه النظام في قوله بالصرفة تفسيرا للإعجاز، وقال إن الإعجاز لا يفسر إلا عن طريق النظم، ومن آمن بأن النظم حقيق برفع البيان إلى مستوى الإعجاز لم يكن قادرا على أن يتبنى نظرية تقديم المعنى على اللفظ، ومنها أن عصر الجاحظ كان يشهد بوادر حملة عنيفة يقوم بها النقاد لتبيان السرقة في المعاني بين الشعراء، وهو لا يستبعد أن يكون الجاحظ قد حاول الرد على هذا التيار مرتين: مرة بعدم إشغال نفسه بقضية السرقات، وأخرى بأن يقرر أن الأفضلية للشكل لأن المعاني قدر مشترك بين الناس جميعا، وسبب ثالث أن الجاحظ كان يحس بأن المعنى موجود في كل مكان، وما على الأديب إلا أن يتناوله ويصوغه صياغة متفردة[11].

واعتبر أدونيس ثنائية اللفظ والمعنى ثنائية راسخة في التراث العربي شغلته منذ أقدم العصور، ويرى أن هذه القضية في معناها العميق هي نوع من قياس الأدب على الدين، يقول: "لعل جذور هذه المسألة راجعة إلى انبثاق علم النحو، ومحاولة العلماء التقعيد لهذا العلم، فقد جاء في المثل السائر "موضوع النحو هو الألفاظ والمعاني.. وعلى هذا فموضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، وصاحبه يُسال عن أحوالها اللفظية والمعنوية ... وهو والنحـو يشتركان في أن النحـو ينظـر في دلالة الألفاظ على المعنى.. "من هنا السياق يتضح

اهتمام علم النحو بطرفي المسألة "اللفظ/المعنى"[12].

وعرض لرأي أنصار اللفظ الذين يعتبرون أن المحدث من حيث إنه تغيير في المعاني يؤدي إلى تغيير اللغة "أي هدمها"[13].

وتتبع رموز التجديد القدماء مثل بشار وأبي نواس وأبي تمام وعرض لتجديدهم في المعاني، وعزا هذه الثنائية في التراث العربي إلى التلفيقية التي أرست الثنائيات المتعارضة، وحل هذه الإشكالية " اللفظ المحدود ،والمعنى غير المحدود " يتم عن طريق المجاز، فالمجاز هو المعنى الذي يعجز ظاهر اللفظ عن الإتيان به[14].

أما الدكتور بكري أمين فيعرض للموضوع مقسما بين لفظ ومعنى ويقول : ثم جاء الجاحظ وقال كلمته المشهورة " المعاني مطروحة ..." الخ .

وتتابع العلماء بعد الجاحظ يكررون قوله ويؤكدون رأيه ويرجحون جانب اللفظ ويعدونه العنصر الأهم في التعبير الجميل[15].

وترى د.هند حسين طه أن الخلاف حول قضية اللفظ والمعنى خلاف قديم – فالجاحظ– وهو ممن ينصر اللفظ على المعنى يومئ إلى (أن الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم التقطيع ، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا، ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت) .

واستطاعت أن تخرج من استقرائها لكتب الجاحظ بأنه من أوائل من وضع مقاييس اللفظ حينما تكلم عن تنافر الألفاظ، وما ينبغي تجنبه منها، وترى أنه لم يهمل المعنى بل أكده واهتم به من خلال اهتمامه باللفظ .

وتورد عبارة أن بعض النقاد رأى أن الجاحظ فصل بين اللفظ والمعنى حينما جعل للألفاظ جهابذة، و للمعاني نقادا[16].

ويرجح علي العماري فصل الجاحظ بين قضية اللفظ والمعنى حيث يقول: "أرجح أن الجاحظ أول من قضى قضاء واضحا لا لبس فيه ولا غموض بين اللفظ والمعنى ففصل أحدهما عن الآخر، ويرى الجاحظ أن الشأن كل الشأن للصياغة، وللألفاظ التي ينبغي أن تختار بعناية لمواقعها اللائقة بها وأن لا تكون وحشية ولا عامية، وأن توافق المعاني في الشرف والضعة، فإذا ركبت وجب أن تلائم كل لفظة جارتها".

ويقول: إنه وجد مظاهر كثيرة في كتب الجاحظ تؤيد إيثار اللفظ على المعنى، كما أن الجاحظ لا يهدر قيمة المعنى، بل كان يعجب به إذا جاء مخترعا رائعا، ولكنه لا يجعله كل شيء في الكلام، وهو يريد بالمعاني المطروحة (المعاني الخاصة) ويريد باللفظ المفرد تارة والمؤلف تارة أخرى.

وقد وصف اللفظ بأوصاف كثيرة منها: البلاغة، وصحة الطبع، والبعد عن الاستكراه، والتنزه عن الاختلال، والصون عن التكلف، والشرف والجزالة والفخامة، واعتدال الوزن، واستواء النظم، وحسن الموقع، وجمال المذهب والقصد، وسهولة المخرج، والمهابة، والحلاوة، وكرم الديباجة، والرونق، والسبك والنحت، وتلاحم الأجزاء، وكثرة الماء.

وأوصاف المعاني: الشرف، والكرم، والفصاحة، والحلاوة، واللطف، والإحكام والقرابة، والاختراع[17].

الجاحظ لا يفضل اللفظ على المعنى:

ويرى بعض الدارسين أن الجاحظ لا يفضل اللفظ على المعنى، فهذا الدكتور محمد زغلول سلام يناقش قضية المعاني المطروحة فيقول: "على أنه ينبغي التحفظ والتحرز عند التعرض لبحث هذه القضية في النقد القديم، فليس المقصود دائما باللفظ اللفظ المفرد، ولا المقصود بالمعنى دائما المدلول المفرد للألفاظ، لأنه لو نظرنا إلى أقوال القدماء في اللفظ والمعنى باعتبار اللفظ والمعنى المفردين وقعنا في الإحالة لا شك.

فقول الجاحظ إن المعاني مبذولة في الطريق، وأن المعول في البلاغة على الألفاظ، ووصفهم للصلة بين الاثنين كالصلة بين الجواري والمعارض أو كالصلة بين الجسم والكساء المزركش، أو بين الجسم والروح، أو بين القوالب وما تحويه من مادة، فأيا ما كانت هذه الأوصاف ففيها تصور لكل واحد منهما قائما بذاته، أو يمكن أن يقوم بذاته مستقلا عن الآخر[18]، وإن بدا ذلك مستحيلا في تشبيه ابن رشيق لهما بالروح والجسد، حيث يقول: "اللفظ جسم، وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم: يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ، كالذي يعرض للأجسام من

المرض بمرض الأرواح، ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ، وَجَرْيه فيه على غير الواجب، قياسا على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح، فإن اختل المعنى كله وفسد، بقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه، وإن كان حسن الطلاوة في السمع، كما أن الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأي العين، إلا أنه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة، وكذلك إن اختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى؛ لأنا لا نجد روحا في غير جسم البتة"[19].

ولعل الدكتور محمد زغلول سلام قد وافق ابن طباطبا العلوي فيما ذهب إليه، فقد وجدتُه يقول عند حديثه عن اللفظ والمعنى: " وللمعاني ألفاظ تشاكلها، فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء، التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعض، وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه!" [20].

فالجاحظ يشبه المعنى بالجارية، واللفظ بالثوب، فالجارية موجودة بقوة الحياة والواقع، وإنما الشأن والجهد في كيفية عرضها وإبرازها: "صارت الألفاظ في معنى المعارض (الملابس الجميلة)، وصارت المعاني في معنى الجواري فالشكلية لا تعني التكلف والمبالغة والتعقيد مما يطمس حسن المعنى تماما، كما تطمس الثياب المفرطة في تأنقها وبهرجتها حسن الجارية[21].

ويعرض الدكتور شوقي ضيف لهذه القضية ويرى أن الجاحظ أكثر من الحديث عن حسن الصوغ، وكمال التركيب، ودقة تأليف اللفظ، وجمال نظمه، وأداه شغفه بجودة اللفظ وحسنه وبهائه إلى أن قدمه على المعنى بقوله: "المعاني مطروحة في الطريق..." وتعريفه للشعر على هذا النحو يدل على أنه كان يدخل التصوير وما يطوى فيه من أخيلة في الصياغة واللفظ، وقد يكون في ذلك ما يخفف حدة الظن بأنه قدم الألفاظ من حيث هي دلائل على المعاني، وإنما يريد الأسلوب بمعنى أوسع من وصف الألفاظ، إذ أدخل فيه الأخيلة والتصاوير، وكأنما أحس في عمق أن المعاني وحدها لا تكون الكلام البليغ[22].

ويرى الدكتور شكري عياد في كتابه فن الشعر لأرسطو أن قضية اللفظ والمعنى مشكلة أدبية عريقة لها نظائرها في كثير من الآداب ...، وإن كانت قد وضعت في الأدب العربي وضعا ساذجا : هي مشكلة الطريقة والمادة، أو الصورة والمضمون، فمن المحقق أن القائلين بأن البلاغة في الألفاظ . الجاحظ والآمدي والجرجاني مثلا . لم يعنوا بالألفاظ أصواتا مجردة عن معانيها وإنما عنوا بها العبارة عن المعنى، وعبد القاهر نفسه ينبه على ذلك، وليس لنا أن

ننتظر من مثل الجاحظ وهو الذي كتب "البيان والتبيين" ونظر إلى البلاغة كلها على أنها ضرب من الإبانة، ليس لنا أن ننتظر من مثل الجاحظ أن يجعل البلاغة في حروف الألفاظ[23].

ويعرض الدكتور أحمد مطلوب في كتابه مناهج بلاغية، ومصطلحات بلاغية للقضية عند الجاحظ فيقول: "إن الجاحظ يهتم اهتماما عظيما بالألفاظ ويوليها عناية كبيرة، وقد دفعه هذا الاهتمام إلى أن يقول: " المعاني مطروحة..." [24].

وظن بعضهم أنه يميل إلى اللفظ كل الميل، وأنه يهمل المعنى كل الاهمال، والحق أنه عني بالمعنى والصورة الأدبية كما عني باللفظ، وقوله: " فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"، يوضح رأيه ونزعته، ولعل دفاعه عن اللفظ يعود إلى ما كان بين العنصرين العربي والأعجمي من صراع، وقد عرف الجاحظ بكرهه للشعوبية ودفاعه عن العرب. لقد كان هذا دافعا إلى أن يسرف الجاحظ في تقدير الألفاظ، ولكنه لم يهمل المعنى، ومن هنا لا نؤمن بما ذهب إليه بعضهم من أنه من أنصار اللفظ، ولأجله خاض عبد القاهر غمار هذا البحث، وتمسك بالمعنى وأقام نظرية النظم[25].

ويرى أحمد حسن الزيات أن من رجال الأدب من يرى أن العلاقة بين المعنى واللفظ كالعلاقة بين الجسم والثوب، لكل منهما على تلازمهما وجود ذاتي مستقل له أوصافه، فالجسم يقوم بحساب الخلقة، والثوب يقوم بحساب الصناعة، ومنهم من يرى أن العلاقة بينهما كالعلاقة بين الروح والجسد، لا يوجد هذا بغير ذاك، فإذا نزع أحدهما عن الآخر مات الحي وفسد الكائن، ونحن كما علمت من قبل على رأي هذا الفريق، ويرى أن الأسلوب خلق الألفاظ بواسطة المعاني، وخلق المعاني بواسطة الألفاظ[26].

ويرى رجاء عيد أن الجاحظ كان موفقا حين عول على الألفاظ وسياقها العام، فقال: ومتى شاكل اللفظ معناه وأعرب عن فحواه، وخرج من سماجة الاستكراه، وسلم من فساد التكلف، كان قمينا بحسن الموقع، وبانتفاع المستمع[27].

ويرى الدكتور يوسف بكار أن الجاحظ لا ينحاز إلى الألفاظ وحدها، وعزز هذا الرأي برأي عبد القاهر الجرجاني الذي سبق المعاصرين في توضيحه وتأويله بعد أن بين فهم الناس له قديما[28].

ويشير د. عبد الستار حسين زموط إلى أن صاحب الإشارات فهم الجاحظ فهما خاطئا، وقد سبقه إلى هذا الفهم كثيرون متخذين من كلام الجاحظ في كتابه "الحيوان" متكأ للقول بأن الجاحظ من أنصار اللفظ الذين يرجعون المزية في الكلام إلى لفظه دون معناه، فإذا ورد عن الجاحظ ما يدل على احتفاءه باللفظ دون المعنى فهو يقصد المعاني التي ليست محلا للمزية والفضل، كما يقصد بالألفاظ الألفاظ المكنى بها عن المعاني التي هي موضع المزية والبلاغة.

ويقرر الجاحظ العلاقة الوثيقة بين اللفظ والمعني عند قوله: "وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكأن الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكان صحيح الطبع، بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الاختلال، مصونا عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة، ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة، ونفذت من قائلها على هذه الصفة، أصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد، مالا يمتنع معها من تعظيمها صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة"[29].

فهذا النص يبعد الشك عن الجاحظ في أنه يهتم باللفظ على حساب المعنى بل يهتم بهما معا ليكون الكلام بليغا مؤثرا.

ويفترض أن الجاحظ كان مناصرا للفظ كما فهم صاحب الإشارات وغيره، فإن كلامه الوارد في "البيان والتبيين" يعد رجوعا منه عما قاله سابقا، وما ورد في هذا الكتاب يعد آخر رأي له في هذا المضمار، ويكون بمثابة الجودي الذي رست عليه سفينة الوفاق بين اللفظ والمعنى لدى الجاحظ[30].

قضية اللفظ والمعنى وفهم التشكل الجدلي لبنية الكلام:

ويناقش توفيق الزيدي هذه القضية وفق التشكل الجدلي لبنية الكلام مبينا أن الكلام الأدبي ينبني على ألفاظ حاملة للمعاني، لكنه يتساءل عن نواة هذه البنية؟ أهي اللفظ أم المعنى؟

ويرى أنه وفق نظرية القدامى في هذه البنية فإن المعنى هو المنطلق، واللفظ هو التابع ..، والمعنى في أبسط تصوراتهم يقابل المدلول، إذ هو لا يدخل حيز الوجود الفعلي إلا

بواسطة اللفظ، ولذا تحدث الجاحظ عن المعاني القائمة في صدور الناس، المتصورة في أذهانهم والمتخيلة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم، ولذا فإن هذه المعاني يكتنفها الخفاء (هي مجموعة مكنونة) والذي يحييها هو استعمالها في الخطابات اليومية والنصوص الأدبية، "وإنما تحيا تلك المعاني في ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها"[31].

ويعدّ الجاحظ أن أهم الدلالات عن المعاني اللفظ، إذ هو يفوق الإشارة والعقد والخط والنصبة، وذلك بفضل ما تميزت به اللغة، من أنها مواضعة، وأرقى وسيلة للإبداع ، ومن هنا فإن اللفظ عندهم لا يعدو أن يكون مجرد حامل للمعنى .

ولذا ارتبطت الألفاظ بالحس وارتبطت المعاني بالعقل، وبترك المعاني كمدلولات على الألفاظ هو الذي يجعلها لا نهائية، على حين أن الألفاظ معدودة يمكن حصرها لأنها مكشوفه أساسها المواضعة، ويصوغ الجاحظ هذا الرأي بقوله: "إن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة"[32].

إلا أن للنقاد تصوراً آخر للمعنى إذ هو في نظرهم الموضوع أو الغرض، خاصة عند حديثهم عن المعنى الأدبي وهذا الذي قصدهم النقاد عند حديثهم عن ابتداع المعاني والسبق إليها.

ويمكن أن نفهم مقولة الجاحظ "المعاني مطروحة في الطريق" أنها معروضة للجميع بالإضافة إلى ما لهذا الموقف من رد على الشعوبية وذود عن العرب أصحاب البيان .

إن مفهوم اللفظ عند العرب يتعدى حدوده الضيقة كدال معرى عن كل سياق، بل هو أشمل من ذلك فهو لا يتم إلا في مجال نسيجه النصي، والدليل على ذلك مصطلح اللفظ مقرونا بمصطلحات أخرى، كالنسج والتصوير والتأليف والترصيف، ومن هنا فإن فصل اللفظ عن المعنى غير ممكن، لاندراج المعنى في السياق عامة، ولعل مفهوم " المشاكلة " من أهم الحجج على متانة العلاقة بين اللفظ والمعنى، ومن هنا فإن الفصل بينهما عند النقاد العرب إنما هو نتيجة تصورهم للمعاني، كرصيد مشترك لا يمكن من المفاضلة والتقييم إلا عن طريق اللفظ .

إن مفهوم الإبداع ذو نتائج مهمة: أولاها القول بـ "المعاني المطروحة..." وثانيها تصور

اللفظ كزخرف .

فإذا كانت المعاني مشتركة فـ" الشأن في إقامة الوزن و تخير اللفظ ... إلخ"، فاللفظ عندهم لا يقوم إلا داخل بنية الكلام، لهذا يجب إيضاح المعنى وتبليغه للسامع، فعلى قدر الكسوة اللفظية يكون إظهار المعنى فتزداد قيمته، وهو تصور ستحصل به كل المؤلفات النقدية، وبمقتضاه تكون المعاني كالجواري والألفاظ كالمعارض، فقد صارت الألفاظ في معاني المعارض وصارت المعاني في معنى الجواري.

فمن هذا التصور استمد النقاد شرعية الاعتناء بالزخرف اللفظي، فذكروا البديع إلى حد جعل الجاحظ يقصره على العرب دون سائر الأمم، وأصبحت وظيفة المبدع الاعتناء بالألفاظ – المعارض – وتنظيم المعاني، وهي وظيفة . وإن بدت شكلية . فإن النقاد القدامى اعتبروها أساسية.

وتميز المبدع عن غيره بحسن الاختيار وإقامة بناء محكم بالألفاظ والمعاني، "إذا كسا الكاتب البليغ المعنى الجزل لفظا رائقا، وأعاره مخرجا سهلا كان للقلب أحلى وللأبصار أملأ، ولكن عليه أن ينظمه في سلكه مع شقائقه كاللؤلؤ المنثور الذي يتولى نظمه الحاذق والجوهري"[33].

قضية اللفظ والمعنى وفق اللسانيات الحديثة:

نظر بعض الباحثين إلى قضية اللفظ والمعنى وفق اللسانيات الحديثة، من هؤلاء محمد الصغير بناني، الذي عزا الخلاف القديم والقائم حاليا بين النقاد حول الموقف الحقيقي للجاحظ من اللفظ والمعنى إلى خلط الجاحظ الملحوظ في تعبيره عن هذه المفاهيم، فهو يطلق معاني ويريد ألفاظا، وهذا الخلط في التعبير عن المفاهيم لم يتعرض له النقاد على ما يبدو، والحال أنه يشكل تناقضا صريحا لا يمكن التسليم به للجاحظ ما دمنا لا نرميه بالتهافت العقلي.

ولحل هذه الإشكالية لا بد من مسايرة الجاحظ في مغامرته الرمزية التي سلك فيها اللفظ والمعنى؛ لأنها أكثر اتصالا بأناه وأكثر تعبيرا عن موقفه الحقيقي.

والجاحظ عندما قال بالمعاني المطروحة فإنما قصده بطرح المعاني أو الألفاظ في الطريق هو حالها التي تكون عليها قبل تركيبها وتنظيمها في جمل للتفاهم، وطرحها في الطريق أشبه

بالحالة التي تكون عليها في قوائم المعجمات، فهي مبثوثة هنا وهناك تنتظر تركيبها وصوغها في جمل مفيدة صالحة للتخاطب، ويؤيد هذا الرأي أن الجاحظ بعد عبارته عقب قائلا: ... وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ ... الخ.

فما يقابل المعاني المطروحة في هذه النظرية ليست الألفاظ لأنها هي الأخرى معنية بالطرح والسقوط، وإنما يقابلها السبك والنسيج والتصوير يعني التركيب، الذي هو تعريف اللغة في فهم اللسانيات.

ويفسر الباحث تناقض الجاحظ فيقول: إنه لما قامت الألفاظ عنده مقام المعاني سماها باسمها . على طريقة تسمية الشيء باسم غيره . إذا قام مقامه، وهو تأويل يمكن من وضع نظرية اللفظ والمعنى في إطارها الكلامي، ويفسر بعض نصوص الجاحظ، مثل قوله : الأجسام الخرس الصامتة ناطقة من جهة الدلالة.. لأنها هي الأخرى تعبر عن نفس الجدلية: العدم/ وجود، والصمت/ نطق، والمعنى/ لفظ. ومفهوم المعنى ينقلنا إلى مفهوم الاسم، فالاسم ليس إلا صورة للمعنى الذي سمي به، ومقدار ما يتركه الأول في الثاني مما يجعل الاسم كالظل للمعنى لا يغادره حيثما ينتقل.

والأسماء في نظر الجاحظ عاجزة عن استيعاب المعاني من وجهين:

1- **عجز كمي**: لأنها مقصورة معدودة ومحصلة محدودة.

2- **عجز نوعي**: لأن الأسماء عاجزة أصلا عن أن تحيط بحقائق المعاني ومقاديرها التي خلقها الله، لان الإنسان نفسه عاجز عن إدراك هذه الحقائق كما هي.

ويرى أن أحسن وسيلة للاطلاع على موقف الجاحظ الحقيقي من اللفظ والمعنى هو الدخول معه في رمزيته ومتابعته في مواطن سره، والرمزية دل عليها الجاحظ حين قال على لسان أحد الربانيين من أهل المعرفة: "فقد صارت الألفاظ في معاني المعارض، وصارت المعاني في معنى الجواري".

وجَعْل المعاني جواري ليس تشبيها عابرا كما قد يتفق لأي كاتب أو شاعر، وإنما هي فكرة راسخة في ذهنه أُوردت الفكرة في باب المفاضلة بين الصمت والكلام، ويبدو فيها أن المعنى يتماثل مع كل ما هو باطن خفي، واللفظ مع كل ما هو ظاهر جلي.

وكانت المناقشات تـدور حـول موضوع الحق الباطني الذي يخفى عن العامة، حتى إذا

وجدوا بين البلاغيين من يظهره لهم فهموا أن الحق الغامض قد يظهر أحيانا في صورة الباطل لمن لا يستطيع الغوص لإخراج المعاني، لذلك ناقش الجاحظ قول العتابي: "البلاغة إظهار ما غمض من الحق، وتصوير الباطل في صورة الحق"، واختار مجموعة من الأخبار والأشعار تدور حول المعنى نفسه الذي يجعل اللفظ صحيفة والمعنى لبا.

وقصص الجاحظ التي رواها عن الخطباء وهيآتهم، وصراعه مع سهل بن هارون، هي في حقيقة الأمر إبراز لأهمية الباطن ويظهر فيها هذا الصراع بين الباطن والظاهر، والذي يتحول صراحة بين الحين والآخر إلى صراع بين اللفظ والمعنى، وتنتهي فيه المعركة دائما لصالح الباطن والمعنى.

وقد تنفرج الأزمة على حصيلتين اثنتين في الخطيب امتلاك القلب واللسان، أو البراعة والبيان، مما يدل على رجوع الجاحظ إلى موقف معتدل يهدف إلى التسوية بين اللفظ والمعنى[34].

قضية من ضمن القضايا التي شغلت الجاحظ:

يناقش د. ميشال عاصي قضية اللفظ والمعنى عند الجاحظ ويرى أنها قضية من ضمن القضايا الأدبية التي شغلت الجاحظ.

ويأتي اللفظ والمعنى في المفهوم العام للبيان عند الجاحظ بمنزلة المادة الأساسية للبيان بواسطة اللغة، وهو أرفع مراتب البيان، وأكمل وسائل التعبير بالنسبة لسائر أنواع الدلالات، في حين يتحدد المعنى بأنه مدلول الكلمة من الأشياء والأفكار والمشاعر، فإن اللفظ هو الدلالة الاسمية لذلك المدلول، والإشارة الكلامية المستخدمة لبيانه وظهوره.

مفهوم الجاحظ للمعنى واللفظ يميز تمييزا واضحا بين المساحة غير المحدودة التي يمكن أن تمتد فيها ثروة المعنى إلى ما لا نهاية، وبين محدودية عدد الألفاظ، وهذا المفهوم منفتح على الزمن والحياة لا يرتبط بمحظور ديني، ولا ينحصر بمعطيات قدسية تحدد أبعاده، وإنما يجعله وليد المعاناة والتجربة الشخصية والحياتية، وقول الجاحظ: "المعاني مطروحة..." ليؤكد على أن المعاناة الشخصية والحياتية هي قبل كل شيء مصدر الاستلهام الأدبي والفني، والجاحظ حين يقول في استطراده"... إنما الشأن في إقامة الوزن...الخ" إنما يؤكد بصورة قاطعة على الخاصية الفنية، والقيمة الجمالية للإبداع، وعلى ممكنات القراءة في الصناعة الأسلوبية للأدب.

والعلاقة بين اللفظ والمعنى تقوم عنده على مطابقة اللفظ للمعنى ومؤاتاتهما معا بمقتضيات الحال وظروف القول، وشرف المعنى هو الصفة الأولية التي يوصي بها الجاحظ ويستسيغها في مضمون الكلام.

ويخلص إلى أنه لا يقع في آراء الجاحظ على أبعاد فلسفية لوظيفة الألفاظ والمعاني وعلاقتهما ببعضهما، فإن ما نعثر عليه من ذلك يحدد الشروط الفنية للإبداع الأدبي في النثر وفي الشعر[35].

وخلاصة القول:

1- إنَّ قضية اللفظ والمعنى قد شغلت الأدب الحديث كما شغلت الأدب القديم، ونظر إليها في البدايات نظرة جزئية حصرت في مقولة الجاحظ: "المعاني مطروحة في الطريق" وأصدرت أحكام بحق الجاحظ من خلالها، ثم تطورت الدراسات وامتدت لتدرس كتب الجاحظ وتتتبع هذه القضية وتخرج غير الأحكام التي عمت، وما زال الجاحظ منجما غنيا للدراسات البيانية والبلاغية.

2- إنَّ اللفظ والمعنى ركنان أساسيان في كل قول . ولاسيما في العمل الأدبي . لا يمكن تصور أحدهما بمعزل عن الآخر.

3- إنَّ من كمال العمل الأدبي وتمامه التناسب والتلاؤم بين اللفظ والمعنى.

4- يعرف للجاحظ قدره ويذكر له فضله في إثارته لكثير من البحوث والدراسات حول هذه القضية، فكل ذلك كان صدى لتلك العبارة التي أطلقها، وهي قوله: "المعاني مطروحة في الطريق".

5- لم يكن الجاحظ يقلل بهذه العبارة من قيمة المعنى ولا كان منحازا إلى اللفظ، كما فهم بعضهم، ولكنه يقرر أن على الشاعر أن يعبر عن الفكرة بأسلوب جميل ولغة منتقاة، بمعنى أن يظهر شعرية الشعر وفق التعبير الحديث.

6- كان اهتمام الجاحظ بالمعنى والصورة الأدبية واضحا، كما يتجلى من خلال قوله: "فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير".

الهوامش والتعليقات:

1- نظرية أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في النقد الأدبي، محمد عبد الغني المصري، دار مجدي لاوي، عمان الأردن، ط1407،1هـ - 1987م، ص: 82.

2- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1/ 76.

3- دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رضوان الدايه، وفايز الدايه، دار قتيبة، الطبعة الأولى، 1983م، ص:321 - 322، وانظر ، بناء القصيدة في النقد العربي القديم.، يوسف بكار، ص: 114.

4- كتاب الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1388هـ، 1969م، : 131/3.

5- المصدر السابق، 3/ 131، وانظر قراءة في النقد القديم، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1، 1431هـ، 2010م، ص:227.

6- ينظر الحيوان، 39/3.

7- ينظر نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص:153.

8- ينظر معجم المصطلحات لبلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1403هـ ، 1983م، ج/ 1، ص: 18 - 19.

9- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط1401،3هـ ، 1981م،، الطبعة الثالثة، ص: 107.

10- المصدر السابق، ط4، 1983م، 98/1.

11- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، ص:98 - 99.

12- أدونيس والتراث النقدي، عبد الرحيم مراشدة،، دار الكندي للنشر والتوزيع ،ط1، 1415هـ ، 1995م، ص:128.

13- الثابت والمتحول -3 صدمة الحداثة- أدونيس، دار العودة، بيروت، ط1، 1978م، ص:13-15، انظر أدونيس والتراث النقدي، عبد الرحيم مراشدة ، ص 128.

14- ينظر الثابت والمتحول، ص: 110 - 115.

15- البلاغة العربية في ثوبها الجديد، بكري شيخ أمين، ج1، دار العلم للملايين،، ط1، 1979م، ص:15 - 16.

16- ينظر النظـرية النقدية عند العـرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، هند حسين طه،، منشورات وزارة الثقافة والإعلام،1981م، ص:175 - 178.

17- ينظر قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية على عهد السكاكي، د. علي العماري، مكتبة وهبة، ط1، 1999م، ص: 123، 163، 164، 165.

18- ينظر تاريخ النقد العربي، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، 1964م، ص: 66.

19- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني، قدم له وشرحه وفهرسه صلاح الدين الهواري، وهدى عودة، 1/ 217، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1996م، 1416هـ .

20- عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق محمد زغلول سلام، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، 1990م، ص46.

21- الثابت والمتحول ، تأصيل الأصول، ص:53.

22- البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف ، بمصر ، ط 6 ، ص: 46.

23- في الشعر لأرسطو طاليس، تحقيق: د. شكري عياد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967م، ص:248.

24- كتاب الحيوان، الجاحظ، 3/ 131.

25- مناهج بلاغية، د. أحمد مطلوب، بيروت، ط! ، 1973م، ص: 167 – 169، والرأي نفسه ردده في كتابه مصطلحات بلاغية، ص:13.

26- دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات،، عالم الكتب ، القاهرة، 1967م، ص:59 – 62.

27- فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط2، ص:54.

28- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف بكار، دار الأندلس، ط2، 1983م، ص:114.

29- البيان والتبيين،83/1.

30- الوساطة بين البلاغيين ومحمد بن علي الجرجاني، د. عبد الستار حسين زموط، ط1، 1984م، ص: 44 – 45.

31- البيان والتبيين،1/ 75.

32- المصدر السابق ، 1/ 76.

33- مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القلان الرابع الهجري، توفيق الزيدي، منشورات عيون، الدار البيضاء، ط2، 1987م، ص:101 – 119.

34- النظرية اللسانية والبلاغية والأدبين عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، محمد الصغير بناني، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983م، ص: 137- 153 .

35- ينظر مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، د. ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1974م، 166 – 171.

المصادر والمراجع:

1- إحسان عباس، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، دار الشروق،ط2، 1993م.

2- أحمد حسن الزيات، **دفاع عن البلاغة**، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1967م.

3- أحمد مطلوب، **مصطلحات بلاغية**، سنة الكتاب الدولية، ط1، 1972م.

4- أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1403هـ ، 1983م.

5- أحمد مطلوب، **مناهج بلاغية**، بيروت، ط1 ، 1973.

6- إدريس بلمليح، **الرؤية البيانية عند الجاحظ**، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1984.

7- أدونيس، (علي أحمد سعيد)، **الثابت والمتحول،3صدمة الحداثة**، دار العودة بيروت، ط1، 1978م.

8- بسيوني عبد الفتاح فيود، **قراءة في النقد القديم**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ ، 2010م.

9- بكري شيخ أمين، **البلاغة العربية في ثوبها الجديد**، دار العلم للملايين، ط1979،1م.

10- توفيق الزيدي، **مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع**، منشورات عيون، الدار البيضاء، ط2، 1987م.

11- الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون ت.

12- الجاحظ، **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1388هـ، 1969م.

13- رجاء عيد، **فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط2، 1977م.

14- ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، قدم له وشرحه وفهرسه صلاح الدين الهواري، وهدى عودة، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1416هـ، 1996م.

15- شكري عياد، **في الشعر لأرسطو طاليس**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1967م.

16- شوقي ضيف **البلاغة تطور وتاريخ**، دار المعارف، مصر، ط:6، 1965م.

17- عبد الرحيم مراشدة، **أدونيس والتراث النقدي**، دار الكندي للنشر والتوزيع ط1، 1415هـ ، 1995م.

18- عبدالستار زموط، **الوساطة بين البلاغيين ومحمد بن علي الجرجاني**، مكتبة الكليات الأزهرية ط1، 1984م.

19- عبد القاهر الجرجاني ، **دلائل الإعجاز** ، تحقيق: محمد رضوان الدايه، وفايز الدايه، دار قتيبة، الطبعة الأولى، 1403هـ ، 1983م.

20- علي العماري، **قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين اللغة العربية**، مكتبة وهبة، ط1، 1999م.

21- قدامة بن جعفر، (ت 327هـ)، **نقد الشعر**، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون: ت.

22- محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، **عيار الشعر**، تحقيق: محمد زغلول سلام، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، 1990م.

23- محمد زغلول سلام، **تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري**، دار المعارف بمصر، 1982م.

24- محمد الصغير بناني، **النظرية اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين**، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

25- محمد عبد الغني المصري، **نظرية أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في النقد الأدبي**، دار مجدي لاوي، عمان الأردن، ط1، 1407هـ . 1987م.

26- ميشال عاصي، **مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1974م.

27- هند طه، **النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1981م.

28- يوسف بكار، **بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث**، دار الأندلس، ط2، 1983م.